إرشاد القلوب

تـأليف

الشيخ أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي

الجـزء الأوّل

في الحـكم والمواعظ

إذا ضـلت قـلوب عـن هـداهـا ... فلم تـدر العقـاب من الثـواب
فـارشدنـا جزاك الـلّه خيـراً ... بـإرشـاد القلوب إلى الصـواب

www.ketab.ir

www.ketab.ir

منشورات ذوي القربى

اسم الكتاب :	ارشاد القلوب
المؤلف :	محمد الديلمي
الناشر :	ذوي القربى
الطبعة :	الأولى
تاريخ الطبع :	١٤٢٧
الكمية :	١٥٠٠
المطبعة :	سليمانزاده
شماره مجوز كتاب :	ف / ٢٦ / ٢٤٨٤٨ ـ ٤ / ٣ / ٨٤
شابك :	٨ ـ ٠٠٥ ـ ٥١٨ ـ ٩٦٤

مركز پخش : قم ـ پاساژ قدس ـ طبقه اول ـ پ ٥٩ ـ تلفن: ٧٧٤٤٦٦٣ ـ ٢٥١ ـ ٩٨+

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله على محمد خاتم النَّبيِّين ، وعلى آله الطاهرين .

أما بعد : فإنه لما استولى سلطان الشهوة والغضب على الآدميين ومحبة كل منهم لنفسه واشتغاله عن آخرته ورمسه ، عملت هذا الكتاب ، وسميته (بإرشاد القلوب) إلى الصواب المنجي من عمل به أليم العقاب .

اعلموا رحمكم الله تعالىٰ أن الله لم يخلق العالم عبثاً فتركه سدى بل جعل لهم عقولاً ، دلهم بها على معرفته ، وأبان لهم بها شواهد قدرته ، ودلائل وحدانيته ، وأعطاهم قوى مكنهم بها من طاعته ، والانتهاء عن معصيته ، لئلا تجب لهم الحجة فأرسل إليهم أنبياء وختمهم بسيّد المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين صلوات الله وسلامه عليه وآله وعليهم أجمعين ، وأنزل عليهم كتبه بالوعد والوعيد والترهيب ، وأنذر وزجر فأعذر ، فقال جل من قائل : ﴿رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرُّسل﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ولو أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى﴾ ، وقال سبحانه : ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث إليهم رسولاً﴾ ، وقال : ﴿يا أيها الناس قد جائتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ ، وقال : ﴿واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه﴾ ،

www.ketab.ir

وقال سبحانه : ﴿واتقوا الله إنكم ملاقوه﴾ ، وقال : ﴿واتقون يا أُولي الألباب﴾ ، وقال تعالىٰ : ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ ، وقال تعالىٰ : ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة﴾ ، وقال سبحانه : ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوه يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدُّنيا ولا يغرنكم بالله الغرور﴾ ، وقال سبحانه : ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء﴾ ، وقال عزّ وجلّ : ﴿يا عبادي فاتقون﴾ ، وقال سبحانه : ﴿واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة﴾ ، وقال جلّ من قائل : ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر ربهم محدَث إلاّ استمعوه وهم يلعبون﴾ ، وقال سبحانه : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر﴾ ، وقال جلّ وعزّ من قائل : ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ ، وقال : ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾ ، وقال : ﴿واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾ .

وقال : ﴿أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم﴾ ، وقال : ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾ ، وقال : ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ ، وقال : ﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى﴾ ، وقال : ﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون﴾ ، وقال : ﴿فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى﴾ ، وقال : ﴿أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وقد جاءكم النذير﴾ ، وقال : ﴿وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون﴾ ، وقال : ﴿توبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ ، وقال : ﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾ ، وقال : ﴿أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم﴾ ، ثم خوفهم الله سبحانه وتعالىٰ أحوال القيامة وزلزالها

www.ketab.ir

وعظيم أخطارها وسمّى لهم بعظيم الأسماء وكبير البلاء وطول العناء ليحذروها ويعتدوا لها بعظيم الزاد وحسن الازدياد سمّاها الواقعة والراجفة والطامة والصاخة والحاقة والساعة ويوم النشور ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم المسألة ويوم الندم ويوم الفصل ويوم الحق ويوم الحساب ويوم المحاسبة ويوم التلاق ويوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم ، وقال : ﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلاّ من شاء الله وكل أتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مرّ السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون﴾ ، وقال : ﴿كأنهم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلاّ القوم الفاسقون﴾ .

وقال : ﴿واستمع يوم ينادِ المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج﴾ ، وقال : ﴿يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً فويل يومئذ للمكذبين﴾ ، وقال : ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون . خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة﴾ ، وقال : ﴿ يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن المنفوش ولا يسئل حميم حميماً يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذٍ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه﴾ ، وقال : ﴿يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً﴾ ، وقال : ﴿وكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا﴾ ، وقال : ﴿إلى ربك يومئذ المساق﴾ ،وقال: ﴿إلى ربك يومئذٍ المستقر ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر﴾ ، وقال : ﴿هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾ ، وقال : ﴿هذايوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون﴾ ، وقال : ﴿إن يوم الفصل كان ميقاتاً يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً وفتحت السماء فكانت أبواباً وسيرت الجبال فكانت سراباً إن جهنم كانت مرصاداً للطاغين مآباً لابثين فيها أحقاباً لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلاّ حميماً وغساقاً يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلاّ من أذن له الرّحمٰن وقال صواباً ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً إنا أنذرناكم عذاباً قريباً يوم ينظر المرء ما قدّمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً﴾ .

وقال : ﴿يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة﴾ ، وقال : ﴿يوم يتذكر الإنسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى﴾ ،

www.ketab.ir

وقال : ﴿يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية﴾ ، وقال : ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾ ، وقال : ﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها﴾ ، وكرر سبحانه وتعالىٰ ذكرها في مواضع كثيرة ولم تخل سورة من القرآن إلاّ وذكرها فيها ليكون ذلك أبلغ في تخويف الناس وأوكد في وجوب الحجة عليهم وتبصرة لهم وشفقة عليهم وإنذاراً وإعذاراً إليهم وموعظة لهم فتدبروها وفرغوا قلوبكم لها ولا تكونوا من الغافلين فإن الله تعالىٰ يقول : ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ . فانتبه بالتدبر والتفكر والتبصر والاعتبار فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم ، قالوا يا رسول الله فبم النجاة ؟ قال : عليكم بالقرآن فإنه من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه قاده إلى النار وهو أوضح دليل إلى خير سبيل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن أخذ به أجر ومن عمل به وفق .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام مادحاً للمؤمن العامل به : قد ألزم الكتاب زمامه أمامه فهو قائده ودليله يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله ولا يدع للخير غاية إلا أمّها ولا منزلة إلاّ قصدها ، وقال عليه السلام : القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلاّ به فتفكروا وانزجروا بقوله تعالىٰ : ﴿وأنذرهم يوم الأزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع﴾ ، وقال سبحانه : ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾ ، وقال : ﴿أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة﴾ ، وقال : ﴿وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فأجابهم أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال﴾ ، وقال تعالىٰ : ﴿ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين . يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد﴾ ، وقال : ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما

هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ ، وقال : ﴿يوم يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا ، فاحذروا عباد الله يوم تشيب فيه رؤوس الصغار وتسكر الكبار وتضع الجبال﴾ ، وقال سبحانه : ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾ ، وقال : ﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ ، وقال : ﴿يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا ينصرون﴾ ، وقال: ﴿يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ .

وقال : ﴿يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون﴾ ، وقال : ﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً﴾ ، وقال : ﴿يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ ، قال : ﴿وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد﴾ ، وقال : ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار﴾ ، وقال : ﴿يوم نسيِّر الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً وعرضوا على ربك صفاً لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعداً وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون﴾ ، وقال : ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾ ، وقال : ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾ ، وقال : ﴿ويخافون يوماً كان شره مستطيراً﴾ .

وقال : ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ ، وقال : ﴿يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير﴾ ، وأكده بالقسم بنفسه فقال : ﴿فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾ ، وقال : ﴿فلنسئلن الذين أرسل إليهم ولنسئلن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين﴾ ، وقال : ﴿ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ ، وقال : ﴿يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء قدير﴾ ، وقال : ﴿يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع

الرسول سبيلاً﴾ ، ثم إن الله سبحانه لم يؤيس من أساء إلى نفسه وظلمها من رحمته ووعده قبول التوبة والمحبة عليها إذا تاب وأناب ، فقال سبحانه : ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾ ،وقال : ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة إنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم﴾ .

وقال : ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ ، وقال : ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ ، ودعاهم سبحانه بألطف الكلام وأرجاه وأقربه إلى قلوبهم تلطفاً منه ورحمة وترغيباً فقال سبحانه : ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾ ، وقال : ﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ ، وقال : ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة﴾ ، وقال : ﴿ادعوني استجب لكم﴾ ، فوعدهم بالإجابة ومدح سبحانه في كتابه العاملين بالطاعات المسارعين إلى الخيرات ليرغب العباد في عملها كما رهّب في فعل السيئات ليتناهى الناس عنها ، فقال سبحانه : ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره﴾ ، وقد جعل الله لكل شيء قدراً وقال : ﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً﴾ ، وقال : ﴿ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً﴾ ، وقال : ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾ ، وقال : ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ ، وقال : ﴿يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون﴾ .

وقال : ﴿وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ ، من خشي الرّحمٰن بالغيب وجاء بقلب منيب﴾ فلم يُقنط أحداً من فضله ورحمته وبسط العفو والرحمة ووعد وتوعد ليكون العبد مترجحاً بين الخوف والرجاء ، كما روي أنه لو وُزن خوف العبد ورجاؤه لم يرجح أحدهما على الآخر وإذا أعظم الخوف كان أدعى إلى السلام فإنه روي أن الله تعالى أنزل في بعض كتبه : ﴿وعزتي وجلالي لا أجمع لعبدي المؤمن بين خوفين وأمنين إذا خافني في الدنيا أمنته في الآخرة وإذا أمنني أخفته

www.ketab.ir

يوم القيامة﴾ ، والدليل على ذلك من القرآن المجيد كثير منه قوله تعالىٰ : ﴿لمن خاف مقامي وخاف وعيد﴾ ، وقوله : ﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوىٰ فإن الجنّة هي المأوىٰ﴾ ، وقوله تعالىٰ : ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ ، وقوله تعالىٰ : ﴿إنما يخشىٰ الله من عباده العلماء﴾ ، وقوله تعالىٰ : ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ـ يعني خائفين ـ فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم﴾ ، وقوله تعالىٰ : ﴿قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون﴾ ، يعني مدحهم بذلك وقال سبحانه : ﴿ويدعوننا رغباً ورهباً﴾ ، وقال سبحانه عن هابيل يروي قوله : ﴿إني أخاف الله رب العالمين﴾ ، وقال : ﴿فاتقون يا أولي الألباب﴾ .

والآيات في ذلك كثيرة يعتبر بها ويتفكر فيها من أسعده الله تعالىٰ بالتذكرة وأيقظه بالتبصرة ولم يخلد إلى الأماني بالكلام به فإن قوماً غرتهم أماني المغفرة والعفو خرجوا من الدنيا بغير زاد مبلغ ولا عمل نافع فخسرت تجارتهم وبارت صفقتهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فنسأل من الله توفيقاً وتسديداً يفوقنا من الغفلة ويرشدنا إلى طريق الهدى والرشاد .

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه [أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي] جامع هذه الآيات من الذكر الحكيم إنما بدأت بالموعظة من كتاب الله تعالىٰ لأنه أحسن الذكر وأبلغ الموعظة وتابعته إن شاء الله بكلام عن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ المؤيد بالوحي المسدد بالعصمة الجامع من الإيجاز والبلاغة ما لم يبلغه أحد من العالمين ، فقد قال ﷺ : أُوتيت جوامع الكلم ، ولقد صدق رسول الله ﷺ فإنه إذا فكر العبد في قوله : أكثروا من ذكر هادم اللذات ، علم أنه قد أتى بهذه اللفظة على جوامع العظة وبلاغة التذكرة، دل على ذلك قول الله تعالىٰ في امتنانه على إبراهيم وذريته عليهم السلام : إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ، وفي قوله عليه السلام : وإياك وما تعتذر، فقد دخل في هذه اللفظة جميع آداب الدنيا ، وفي قوله ﷺ : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك زجر نفسه عن كل الشبهات ، وقوله : الأمور ثلاثة أمر استبان رشده فاتبعوه وأمر استبان غيه فاجتنبوه وأمر اشتبه عليكم فردوه إلى الله ، وفي قوله : إياك وما يسوء الأدب ، فقد استوفى بذلك كل مكروه ومذموم ، وفي أحاديثه من المواعظ والزواجر ما هو أبلغ من كل كلام مخلوق وأنا أذكر من ذلك إن شاء الله ما

www.ketab.ir

تيسر إيراده بحذف الأسانيد لشهرتها في كتب أسانيدها وأتبع بكلام أهل بيته عليهم السلام ومن تابعهم من الصالحين .

قال أنس بن مالك : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله أشكو إليك قسوة قلبي فقال اطلع على القبور واعتبر بيوم النشور ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم عودوا المرضى واتبعوا الجنائز يذكركم الآخرة ، وقد حث الله تعالىٰ في الموعظة وندب إليها رسول الله بها فقال : ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ ، وقال تعالىٰ : ﴿وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾ ، وقال : ﴿وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ ، وقال : ﴿وذكّرهم بأيام الله﴾ ، يعني يوم القيامة ويوم الموت ويوم مساءلة القبر ويوم النشور ومسائله وسلامة هذه الأيام ، سأل الله تعالىٰ عيسىٰ عليه السلام بقوله : ﴿والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً﴾ ، وإن كان قوله : يوم ولدت ، فيه فقد سأل أنواع الشكر على سلامته منه يدل على شدّة المشقة ، قال مصنف هذا الكتاب (ره) : ورتبت هذا الكتاب على خمسة وخمسين باباً .

الباب الأول : في ثواب الموعظة والنصيحة بها

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما أهدى المسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة تزيده هدى أو ترده عن رده ، وقال : نعم العطية ونعم الهدية الموعظة ، وأوحى الله تعالىٰ إلى موسىٰ تعلم الخير وعلمه من لا يعلمه فإني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم ، وروى أنه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلان كان أحدهما يصلّي المكتوبة ويجلس فيعلم الناس الخير وكان الآخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال صلى الله عليه وآله وسلم : فضل الأول على الثاني كفضلي على الأنام وقد أثنى الله تعالىٰ على إسماعيل بقوله : ﴿إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً﴾ .

وقال عليه السلام : ما تصدق مؤمن بصدقة أحب إلى الله من موعظة يعظ بها قوماً يتفرقون وقد نفعهم الله بها وهي أفضل من عبادة سنة ، فاسمع أيها العاقل إلى الموعظة ولا تضرب عن الذكر صفحاً وغالب هواك وجاهد نفسك وفرغ قلبك فإنما جعل لك السمع لتعي به الحكمة والبصر لتعتبر ما ترى من خلق السماوات والأرض وما بينهما من الخلق ، واللسان لتشكر به نعم الله وقديم ذكره به وحمده وتلاوة كتابه ،

www.ketab.ir

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الجزء الأوّل	
المقدمة	٥
مواعظ من الذكر الحكيم	٦
في ثواب الموعظة والنصيحة بها	١٢
في الزهد في الدنيا	١٥
في ذم الدنيا	٢٠
في ترك الدنيا	٢٢
في التخويف والترهيب	٢٨
في التحذير بالعقوبة في الدنيا	٣٥
في قصر الأمل	٣٦
في قصر الأعمار وترك الإعتزاز بها	٣٧
في المرض ومصلحته	٣٩
في ثواب عيادة المريض	٣٩
في التوبة وشروطها	٤١
في ذكر الموت ومواعظه	٤٤
في المبادرة في العمل	٤٥
في حال المؤمن عند موته	٥٦
في الموعظة	٥٩
في اشراط الساعة وأهوالها	٦٠
في عقاب الزنا والربا	٦٥
في وصايا وحكم بليغة	٦٦
في قراءة القرآن المجيد	٧١
في خطبة بليغة	٧٣
في الذكر والمحافظة عليه	٧٥
في فضل صلاة الليل	٧٨
في البكاء من خشية الله تعالى	٨٦
في الجهاد في سبيل الله	٨٩
في مدح الخمول والإعتزال	٩٠
في الورع والترغيب منه	٩٢
في الصمت	٩٣
في الخوف من الله تعالى	٩٥

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
في الرجاء لله تعالىٰ	٩٧
في الحياء من الله تعالىٰ	١٠٠
في الحزن وفضله	١٠١
في الخشوع لله والتذلل له	١٠٣
في ذم الغيبة والنميمة	١٠٤
في القناعة ومصلحتها	١٠٧
في التوكل على الله تعالىٰ	١٠٨
في الشكر لله تعالىٰ	١١٠
في اليقين	١١٢
في الصبر	١١٣
في المراقبة لله تعالىٰ	١١٥
في ذم الحسد	١١٦
في الفراسة بنور الله	١١٧
في حسن الخلق وثوابه	١١٩
في السخاء والجود	١٢١
في سؤال أبي ذر	١٢٤
في ولاية الله تعالىٰ	١٢٦
من كلام أمير المؤمنين والأئمّة	١٢٨
في الدعاء وبركته وفضله	١٣٢
في فضيلة الفقر وحسن عاقبته	١٣٨
في الأدب مع الله تعالىٰ	١٤٢
في توحيد الله تعالىٰ	١٤٨
في أخبار عن النبي والأئمة	١٥٤
في أحاديث منتخبة	١٦٦
في العقل وان به النجاة	١٧٥
فيما سأل الرسول ربه ليلة المعراج	١٧٩

الجزء الثاني

في مناقب الإمام علي عليه السّلام ، وفضائله وغزواته ، وعجائب أحكامه ، واحتجاجاته مع جميع الفرق

الموضوع	الصفحة
في فضائل علي (ع)	١٨٧
في فضائله (ع) حين الولادة	١٨٩
في فضائله العلمية	١٩١
في عفته وزهده وشجاعته	١٩٣
في زهده وعبادته	١٩٥
في حلمه وكرمه	١٩٧
في سبب نزول سورة هل أتى	١٩٩
في إخباره بالغيب	٢٠١
في إجابة دعائه	٢٠٣
في فضائله ومناقبه	٢٠٥
في محبته والتواعد على بغضه	٢٠٩
في غزوة بدر	٢١٣
في غزوة أحد	٢١٥
في غزوة الأحزاب	٢١٧
في غزوة خيبر	٢١٩
في غزوة ذات السلاسل	٢١٩
في فضائله من طريق أهل البيت	٢٢٥
في احتجاجه يوم الشورىٰ	٢٢٩
في احتجاجه لأبي بكر	٢٣٥
في قول النبي لأبي بكر في مسجد قبا	٢٣٧
في حديث البساط	٢٣٩

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة
في تفسير قول الشمس له	٢٤١
في إغارة خيل معاوية على الشيعة	٢٤٣
في قصة اليهودي وافتقاده حميره	٢٤٥
في إخباره بخروج الطواغيت من صلب مروان	٢٤٧
في بيان أحوال عمرو بن الحمق	٢٤٩
في المسوخ البرية والبحرية	٢٥١
في إخباره بالمغيبات	٢٥٣
في حديث الجام	٢٥٥
في إخباره لحبابة	٢٥٧
في إخباره لجابر بن عبد الله	٢٥٩
في فضائله ومقام شيعته	٢٦١
في إخبار النبي بفضائلهم ومصابهم	٢٦٣
في خبر الحارث الهمداني	٢٦٥
في تأويل ما نزل فيهم من الآيات	٢٦٧
في احتجاج الجاثليق على أبي بكر	٢٦٩
في كلامه (ع) مع الجاثليق	٢٧١
في جوابه عن مسائل الجاثليق	٢٧٥
في إسلام الجاثليق	٢٧٧
في جوابه (ع) لليهود	٢٨٣
في خبر حذيفة بن اليمان	٢٨٧
في تمهيد المنافقين غصب الخلافة	٢٩٧
في نسخة الصحيفة الملعونة	٢٩٩
في علمه (ع) بالصحيفة	٣٠١
في تخلفهم عن جيش أسامة	٣٠٣
في حرب يوم الجمل	٣٠٥

الموضوع	الصفحة
في مكالمته مع رأس اليهود	٣٠٧
في جوابه عن مسائل أحبار اليهود	٣٢١
في جوابه عن مسائل قيصر	٣٢٧
في خبر الراهب مع خالد بن الوليد	٣٢٩
في قوله (ع) سلوني قبل أن تفقدوني	٣٣٣
في خبر خالد بن الوليد والطوق	٣٣٧
في خبر الأشجع بن مزاحم	٣٤٢
في خبر وفاة أبي بكر ومعاذ	٣٤٨
في بيانه (ع) عن علة قعوده عن القتال	٣٥١
في شكايته من بعض المخالفين	٣٥٣
في سؤال الخضر عن ثلاث مسائل	٣٥٥
في بعض قضاياه (ع) في الحد	٣٥٧
في فضائله (ع)	٣٥٩
في جوابه عن سؤال يهودي	٣٦١
بيانه (ع) في فضيلة محمد (ص)	٣٦٥
في فضل أمة محمد (ص) على الأمم	٣٦٧
في فضائل محمد (ص) والأئمة	٣٦٩
بيان الحجة (ع) وتأويل كهيعص	٣٧٥
قصة أبي ذر وغنمه	٣٧٧
في حديث سليمان الأعمش	٣٧٩
في حديث الدوانيقي	٣٨١
في قصة الشامي الساب لعلي	٣٨٣
في خبر الشيخ الموصلي	٣٨٥
ما ظهر عند الضريح المقدس	٣٨٧
في فضل المشهد الغروي	٣٨٩
في فضل زيارته (ع)	٣٩١

www.ketab.ir

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
في صلة الذرية العلوية	٣٩٣	قصيدة للشيخ البرسي	٣٩٦
حكاية العلوية البلخية	٣٩٤	الفهرس	٣٩٧

www.ketab.ir